



ما رأيت منظراً أغحيظ لعيني من منظر ذبائح أطفال ونساء الحولة، وما وقع بصرى على جرائم أوجع لقلبي من جرائم سفاح الشام وشَبِيحةِه، ما الذي دهاك يا شام الله، وأي مصيبة وقعت عليك؟! هل انْبَثَقَ عليك اليوم فجر، أم هل أشرقت في سمائك شمس؟! وهل أطلَّ على ليك قمر؟!.. لقد انْبَثَقَ عليك فجور وإجرام، وغشَّ سماءك ليل بهم وظلام، وأطلَّت غربان الشؤم والحدق على أهلك الوادعين وأطفالك الحالمين بمستقبل مشرق، فسرقت من شفاههم بسمة الأمل، وانتزعت من قلوبهم نبع الحياة، واحتزرت سكاكيـنـ الحقد أعنـاقـ الأطفال والنسـاءـ، وسـالـ الدـمـ الطـاهـرـ في جـنـبـاتـ أـزـقـةـ الـبـيـوـتـ يـشـكـوـ إـلـىـ اللـهـ لاـ لـلـنـاسـ؛ لأن أكثر الناس لا يجيبون شـكـاةـ ..

لمثل هذا يموت القلب من كمد \*\* إن كان في القلب إيمان وإسلام  
هل حقاً يقوى قلب إنسان على ذبح طفل وهو ينظر إليه بعينيه البريئتين، أو هل يمكن أن تصدق أن إنساناً يذبح إنساناً ظيره في الخلق .. نعم يمكن أن تصدق إذا أيقنا أن هؤلاء خرجوا من عالم الإنس إلى دركة أحط من دركة البهائم والأنعام .. أم تحسب أن أكثرهم يسمعون أو يعقلون إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً.  
نبشركم يا من أنتم أضل من الأنعام والوحوش بانتقام الله القريب .. (إنا من المجرمين منتقمون).. نبشركم بالأخذ الأليم ..  
وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد).. نبشركم بوقوعكم في القبضة الإلهية حيث تنادون للإنفاسات والخلاص ولات حين مناص . لقد وقع سلفكم أبو طاهر سليمان حسن الفرمطي في قبضة العدالة الإلهية حين أسرف في الكفر والقتل، واقترفت يداه تلك المقتلة الرهيبة في المسجد الحرام نحو ألف وسبعمائة من الرجال والنساء وهم يتعلقون بأستار الكعبة، وصعد على باب الكعبة وهو يقول:  
أنا بالله وبالله أنا \*\* يخلقُ الْخَلْقَ وَأَفْنِيهِمْ أَنَا  
فرماه الله بدأه في جسده، وطال عذابه حتى تقطعت أوصاله.

عبارات الإدانة بأشد العبارات، والاستنكار بأشد ألفاظ الاستنكار، والشجب من المجتمع الدولي كل هذه المسكنات لا تدفع قاتلاً، ولا تفل حداً، ولا تكسر شوكةً، ولا تدمر مدفعاً، ولا تسقط طائرةً، ولا تبطل مفعول قبلة. لا نريد أن نسمع منكم بعد اليوم هذه العبارات المموجة.

لقد رفعنا ملف قضيتنا للمحكمة الإلهية العادلة، فيا رمية الله ارمي، ويا صواعق الله دمرّي، ويا عيد الصبح القريب اقترب، ويا غارة الله جدي السير مسرعة في حل عقدتنا يا غارة الله، ويا الله ما لنا غيرك يا الله، وإذا عجز البشر فإن رب البشر لا يعجز.

يقول أبو الدرداء رضي الله عنه: إذا رأيت نُعَرَّةَ النَّاسِ فَلَا تُسْتَطِعُ أَنْ تُغَيِّرَهَا فَدُعْهَا حَتَّىٰ يَكُونَ اللَّهُ يُغَيِّرُهَا.  
النُّعَرَّةُ : بضم النون وفتح العين والراء لهمزة؛ أي كبرهم وجهلهم.

فيا رب إن القوم استضعفونا وكادوا يقضون علينا فلا تشمـتـ بـناـ الأـعـدـاءـ، ولا تجعلـناـ فـتـنـةـ لـلـقـوـمـ الـظـالـمـينـ .. يا رب حقـ فيـناـ إـرـادـتـكـ وـقـدـ اـسـتـضـعـفـنـاـ .. وـنـرـيدـ أـنـ نـمـنـ عـلـىـ الـذـيـنـ اـسـتـضـعـفـوـاـ فـيـ الـأـرـضـ .. فالنصر النصر يا الله فقد بلـغـتـ القـلـوبـ الحـنـاجـرـ.

المصدر: رابطة العلماء السوريين

المصادر: